

بسم الله الرحمن الرحيم

(سلسلة أجوبة الشيخ العالم عطاء بن خليل أبو الرشته أمير حزب التحرير)

على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك "فقهية"

جواب سؤال

محل التكليف في زكاة مال الصبي والمجنون

إلى Hamzeh Shihadeh

السؤال:

السلام عليكم، وردت الجملة التالية في كتاب أصول الفقه: (ولا يقال إن الله أوجب على الصبي والمجنون الزكاة، والنفقات، والضمانات، فهو إذن مكلف؛ لأنه كلفه ببعض الأحكام؛ لا يقال ذلك؛ لأن هذه الواجبات ليست متعلقة بفعل الصبي والمجنون، بل هي متعلقة بماله وذمته. وماله وذمته محل تكليف. على أن رفع القلم محدد بغاية صريحة: «حتى يبلغ»، «حتى يفيق» فهو يفيد التعليل، وعلته هي الصغر وفقدان العقل، وهذا لا دخل له في المال والذمة، فلا يستثنى). السؤال: ماذا يعني أن ماله وذمته محل تكليف؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إن النص الذي ذكرته في سؤالك قد تداخلت كلماته فلم يعد واضحاً، وهو كما جاء في كتاب الشخصية الجزء الثالث صفحة ٣٥ كما يلي:

(ولا يقال إن الله أوجب على الصبي والمجنون الزكاة، والنفقات، والضمانات، فهو إذن مكلف؛ لأنه كلفه ببعض الأحكام؛ لا يقال ذلك؛ لأن هذه الواجبات ليست متعلقة بفعل الصبي والمجنون، بل هي متعلقة بماله وذمته. وماله وذمته محل تكليف. على أن رفع القلم محدد بغاية صريحة: «حتى يبلغ»، «حتى يفيق» فهو يفيد التعليل، وعلته هي الصغر وفقدان العقل، وهذا لا دخل له في المال والذمة، فلا يستثنى). انتهى.

المقصود بقوله إن ماله وذمته محل تكليف أن التكليف ارتبط بذمته وماله ووقع عليهما، ولم يرتبط بفعل الصبي ولا المجنون، فوجوب الزكاة بالنسبة للبالغ العاقل لم يتعلق فقط بماله وذمته بل تعلق بفعله، فوجب عليه هو أن يخرج زكاة ماله أي أن يقوم هو بفعل إخراج الزكاة، فإن لم يفعل أثم، لكن الصبي والمجنون لا يجب عليهما أن يقوموا بفعل إخراج الزكاة لأنهما غير مكلفين، فلم يوجب الشرع عليهما شيئاً، بل أوجب فقط في مالهما وذمتهما زكاة، إذ يوجد لهما مال وذمة، فالوجوب منصبّ هنا على الزكاة في المال وعلى لزوم ذلك في الذمة وليس منصباً على فعلهما، فهما غير مكلفين بإخراج الزكاة وإن كانت واجبة في مالهما وذمتهما، والذي يخرج زكاة مالهما هو وليهما أو من يقوم مقامه، وإذا لم يخرج الزكاة فليسا آثمين لأنهما غير مكلفين، لكن الإثم إن حصل ينال القيم على أمرهما.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشته

١٢ من محرّم ١٤٣٦ هـ

٢٠١٤/١١/٠٥ م

رابط الجواب من صفحة الأمير على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/Ata.abualrashtah/photos/np.31900240.100003915798769/355865214581562/?type=1¬if_t=notify_me